الاجزا واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء
بها قوام غير سيال ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا بسهولة وانما يكون
قبوله الغمز الى الباطن من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة وهي
تقابل اللين وكون هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكما
والخفة وهي كيفية يقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه
عايق والثقل وهي كيفية يقتضي بها الجسم ان يتحرك الى صوب المركز
لو لم يعقه عايق وكل منهما في الحقيقة مبدا مدافعة محسوسة توجد
مع عدم الحركة كما يجده الانسان من الحجر اذا اسكنه في الجو قسرا فانه يجد
فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما تجد فيه من الزق المنفوخ فيه اذا
حبسه بيده تحت الما قسرا فانه يجد فيه مدافعة صاعدة ولا حركة
فيه وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور في غير هذا الفن او
عقلية عطف على حسية اي الصفة الحقيقية اما حسية كما مر او عقلية
كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكا اي
حدة الفواد وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الارا وقيل
هو ان يكون سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج النتايج ملكة
للنفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة
والعلم العلم قد يقال على الادراك المغني بحصول صورة من الشيء
عند العقل وعلى الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وعلى ادراك المركب
وعلى ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض
صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها وقد يقال لها الصناعة
والغضب وهو حركة النفس مبدوها ارادة الانتقام والحلم وهو
ان تكون النفس مطمينة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وساير الغرايز جمع غريزة وهي الطبيعة
وفسرت بانها ملكة تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب منها الخلق
وهو ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية الا ان للاول
لا اعتبار مدخلا دون الغريزة وتلك الغريزة مثل الكرم والقدرة

والشجاعة

١٨٠

والشجاعة ومقابلاتها وما اشبه ذلك واما اضافية عطف على
قوله اما حقيقية والحقيقية كما تطلق على ما يقابل الاضافي الذي
لا يكون متقررا في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب
في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة او
الشمس ولا في ذات الحجاب كذلك قد تطلق على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق لمفهومه الا بحسب اعتبار العقل كالصورة الوهمية الشبيهة
بالمخلب او الناب للمنية والى كليهما اشار صاحب المفتاح حيث قال ان
الوصف منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي
كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه
بشيء تصوري وهمي محض واعلم ان امثال هذه التقسيمات التي لا
يتفرع على اقسام احكام متفاوتة قليلة الجدوى وكان هذا الابتهاج
من السكاكي باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين فلله در الامام عبد
القاهر واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغا فانه لم يزد في
هذا المقام على التكثير من امثلة التشبيهات وتحقيق اللطايف فيها
وايضا وجه التشبيه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من
متعدد اما تركيبا حقيقيا بان يكون وجه التشبيه حقيقة ملتيمة
من امور مختلفة او تركيبا اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها
العقل من عدة امور وبهذا يشعر لفظ المفتاح وفيه نظر يستعرفه وكل
منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد
عطف على ان بمنزلة الواحد اي وجه التشبيه اما واحد او غيره
وغير الواحد اما بمنزلة الواحد واما متعدد بان ينظر الى عدة
امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها وهذا يخالف
المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراكهما في تلك الامور
بل الهيئة المنتزعة او الحقيقة الملتيمة وذلك المتعدد كذلك اي
اما حسي او عقلي او مختلف اي بعضه حسي وبعضه عقلي والمتعدد
الذي يتركب عنه ما هو بمنزلة الواحد ايضا اما حسي او عقلي او
مختلف لكن لما كان وجه التشبيه هو المجموع المركب دون كل واحد من

Copyright © King Saud University